IBN MASANI
JOURNAL OF ARABIC STUDIES
A Publication of the Department of Arabic Faculty of Humanities Umaru Musa Yar'adua University, KatsinaP.M.B 2218, Katsina- Nigeria
ISSN: 2672-5053 (Print)
The journal's home page: ibnmasani.arabic@umyu.edu.ng

Vol. 4 No. 1, February, 2025

الألفاظ والعبارات المهجورة في كتاب "مقامات الحريري"

دراسة دلالية

إعداد

مجتبى آدم صالح

طالب بمرحلة الدكتوراه

قسم اللغة العربية بجامعة عمر موسى يرأدوا – كشنه

المستخلص:

إن هناكعديدا من الألفاظ التي هُجرتْ في كتاب مقامات الحريري ولم يعد الناس يستخدمونها في حياتهم اليومية، ودفنت تحت التراب، تُركت تلك الألفاظ المهجورة في بطون الكتب دون دراستها وتقريبها إلى حيز الاستعمال اليومي، واعتبر الباحث ذلك إشكالية تحتاج إلى دراسة، ومن الأسباب التي دفعت الباحث إلى هذا البحث، رغبته الشديدة في دراسة أمهات الكتب القديمة التي قلما يُلقي الباحثون لها بالا، ولا يُعار لها اهتماما، مع ما فيها من زخائر لغوية رائعة تستحق الدراسة بمختلف مجالاتها اللغوية والأسلوبية، كما يهدف هذا المقال إلى دراسة الألفاظ المهجورة الواردة في كتاب مقامات الحريري، وينتهج الباحث في عمله هذا منهج الدراسة الوصفية الدلالية لإجراء دراسته في كتاب"مقامات الحريري". وقد توصل الباحث في النهاية إلى أن في كتاب الجريري المدروس ألفاظًا وعباراتٍ تم هجرانها في الاستعمال اليومي، وبعضها ينبغي أن يظلَّ مدفونًا تحت التراب، كما أن هناك بعضًا آخر جديرٌ بالإحياء؛ لما يحمله من معانٍ سامية وثقافة راقية تدفع باللغة العربية إلى تمام الرقي والازدهار.

المقدمة:

يتناول هذا البحث بالدراسة والشرح ظاهرة الألفاظ المهجورة في مقامات الحريري، ذلك الكتاب ذو الشهرة والصيت الواسع بين الأوساط العلمية والأدبية في غرب إفريقيا بشكل عام، وشمال نيجيريا بشكل خاص؛ حيث لاحظ الباحث أن الكتاب المدروس يحتوي على كنوز لغوية نفيسة، ومن بينها تلك الألفاظ والعبارات التي يراها الباحث مهجورة، وقد اختار أربعة عشر لفظة (14)، فأراد أن يدرسها من حيث دلالتها؛ ليرشد المتخصصين في اللغة العربية إلى قيمتها ومكانتها اللغوية، ولعل البعض في غفلة عنها، وهي إشكالية يرى الباحث أن يعالجها من خلال هذا المقال.

تحتوي هذه المقالة على ثلاثة محاور بعد المقدمة، وهي على النحو الآتي:

IBN MASANI
JOURNAL OF ARABIC STUDIES
A Publication of the Department of Arabic Faculty of Humanities Umaru Musa Yar'adua University, KatsinaP.M.B 2218, Katsina- Nigeria
ISSN: 2672-5053 (Print)
The journal's home page: ibnmasani.arabic@umyu.edu.ng

Vol. 4 No. 1, February, 2025

المحور الأول: كتاب مقامات الحريري: مؤلفه، أغراض المقامة، شهرتها وميزتها.

المحور الثاني: مفهوم الهجرة في الألفاظ وأسبابها:

المحور الثالث: بعض كلمات اللغة العربية المهجورة، ونماذج من الألفاظ المهجورة الواردة في المقامة الأولى"الصنعانية"[1]، والثانية "الحُلوانية"[2]:

ثم الخاتمة وقائمة المصادر والمراجع. ويأمل الباحث أن يوفق في تناول الموضوع، وأن يكون نافعا للقراء والباحثين، وبالله التوفيق وعليه التكلان.

المحور الأول: كتاب مقامات الحريري: مؤلفه، أغراض المقامة، شهرتها وميزتها.

مقامات الحريري: مفهوم المقامة لغة واصطلاحا:

المقامةلغة:بفتح الميم مشتقة من القيام، واستعملت قديما؛ أي في الجاهلية بمعنى مجلس القبيلة أو القوم، كما استعملت بمعنى القبيلة نفسها أو الجماعة[3]، كما وردت كلمة "المقامة"بضم الميم وفتحها بمعنى الإقامة، أو موضع القيام. أما المقامة بمعنى المجلس أو موضع القيام، فتتمثل في قول لبيد العامري:

عَفَتِ الدِّيَارُ مَحَلُّهَا فَمُقَامُهَا * بِمِنًى تَأَبَّدَ غَوْلُهَا فَرِجامُهَا[4]

فالمقام هنا بمعنى المجلس، أو موضع القيام. والمقامة بمعنى القبيلة أو الجماعة تتمثل في قول زهير بن أبي سُلمى:

وفيهم مقاماتٌ حِسانٌ وُجُوهُهَا * وأَنْدِيةٌ يَنْتَابُها القولُ والفِعْلُ[5]

وقول لبيد:

وَمَقَامَةٍ غُلْبِ الرِّقَابِ كَأَنّهُم * جِنٌ لَدَى طَرَفِ الحَصِيرِ قِيَامُ[6]

فكلمة"مقامة" في البيتين السابقين تدل على معنى الجماعة أو القبيلة.

وقد وردت هذه اللفظة :المقام" في القرآن الكريم في أربعة عشر موضعا[7] على ثلاثة أشكال (أبنية) على النحو الآتي:

1- "مَقَام" بفتح الميم وحذف التاء المربوطة بمعنى المكانة أو الموضع، أو الدرجة العالية المحمودة.

المعنى الأول: يمثله قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَت طَّآئِفَةٌ مِّنْهُمْ يَـٰٓأَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ﴾

1- آل عمران: 97.

2- الإسراء: 79.

IBN MASANI
JOURNAL OF ARABIC STUDIES
A Publication of the Department of Arabic Faculty of Humanities Umaru Musa Yar'adua University, KatsinaP.M.B 2218, Katsina- Nigeria
ISSN: 2672-5053 (Print)
The journal's home page: ibnmasani.arabic@umyu.edu.ng

Vol. 4 No. 1, February, 2025

﴿فِيهِ ءَايَـٰتُۢ بَيِّنَـٰتٌ مَّقَامُ إِبْرَٰهِيمَ﴾[8] أي لا مكانة لكم.

المعنى الثاني: متمثل في قوله تعالى: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾[9]؛ أي الموضع.

المعنى الثالث: يمثله قوله تعالى: "وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا[10]؛ أي مقام الشفاعة في فصل القضاء.[11]

2- مُقَام: بضم الميم وبدون زيادة التاء المربوطة أيضا في قوله تعالى: "خَلِدِينَ فِيهَا حَسنَتْ مُسْتَقَرًّ وَمُقَامًا"[12]؛ أي موضع إقامة[13]. وكذلك قوله تعالى: "يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا"[14]، بضم الميم في قراءة بمعنى الإقامة، وبفتحها بمعنى المكانة[15].

وقد استخدم الحريري كلمة(المقام) بضم الميم بمعنىالإقامة والموضع في مقاماته، أما المعنى الأول ففي قوله في المقامة الرقطاء (أل 26): حدث الحارث بن همام قال:"حللت سوقيالأهواز لابسا حلة الإعواز، فلبثت فيها مدة أكابد شدة وأزجي أياما مسودة إلى أن رأيت تمادي المقام من عوادي الانتقام"[16].والمعنى الثاني يتمثل في قول الحريري في المقامات البصرية (الخمسين): "حتى إذا خرج صدري، وعيل صبري قلتُ له: إنه لم يبق لك علة ولا لي في المقام تعلة" المقام هنا بمعنى الموضع. كما استخدم كلمة "المقامات" في كتابه بمعنى المجالس؛ حيث قال في المقامة البصرية (الخمسين) " أتعنون ذا المقامات؟ فقالوا: إنه الآن ذو الكرامات!" وذا المقامات هنا بمعنى صاحب المجالس البديعة[17].

3- المقامة: بضم الميم وزيادة التاء المربوطة، بمعنى الإقامة أيضا، وذلك في قوله تعالى: " الذي أَحَلَّنا دارَ المقامة"[18] أي الإقامة[19].

التعريف الاصطلاحي لمدلول المقامة الفنية:

المقامات الفنية قصة قصيرة في طياتها نموذجي إنساني مكدّ ومتسول، لها راوٍ وبطل يقوم على حدث طريف مغزاه مفارقة أدبية، أو مسألة دينية أو مغامرة مضحكة، تحمل في داخلها لونا من ألوان النقد أو الثورة أو السخرية، وضعت في إطار من الصنعة اللفظية والبلاغة[20].

وقد تطور مدلول المقامة من معنى المجلس والجماعة تدريجيًا، فشمل ألوانًا من القصص والمواعظ والأحاديث في المجالس بصورة غير مكتملة فنِّيًا حتى نضج مدلولها الاصطلاحي في العصر العباسي؛ ليشمل الخطبة أو المحاضرة أو إلقاء الحديث بين الناس قيامًا أو قعودًا، وذلك بالتحديد في القرن الرابع الهجري، حيث نشأ فنّ "المقامة" على يد بديع الزمان الهمذاني، وهو الذي اختار لفظ "مقامة" لحكاياته التي يُمْلِيها في مسجد نيسابور، ثم ظهر الحريري في القرن الخامس

IBN MASANI
JOURNAL OF ARABIC STUDIES
A Publication of the Department of Arabic Faculty of Humanities Umaru Musa Yar'adua University, KatsinaP.M.B 2218, Katsina- Nigeria
ISSN: 2672-5053 (Print)
The journal's home page: ibnmasani.arabic@umyu.edu.ng

Vol. 4 No. 1, February, 2025

الهجري وكتب مقاماته في أواخر هذا القرن، فنالت شهرة عريضة، وأعجب بها كثير من الأدباء أكثر من مقامات الهمذاني[21]. وبناء عليه يمكن القول بأن هذا أولية فن المقامة الفنية التي عُرِّفتْ بتعريفات عدة منها:

1- المقامة نص نثري مسجوع، ليس له طول محدد ولا موضوع معين يمتزج بالشعر غالبا يأخذ شكل الحكاية، فيكون له راوية وبطل أحيانًا، كما قد يكون على شكل عظة ومناظرة أو مقالة. [22]

2- هي حكاية تقال في مكان معين، وتشتمل على الكثير من دور اللغة، وفرائد الأدب، والحكم والأمثال، والأشعار النادرة، التي تدل على سعة اطلاع، وغزارة مادة، وطول باع، وعلو مقامٍ في عالم الأدب[23]

أغراض مقامات الحريري، وشهرتها، وميزتها:

أغراض المقامة:

أغراض المقامة تختلف عن أغراض الشعر بكثير؛ إذ أن جُلَّ أغراض الشعر ممثلة في الوصف والمدح، والذم والفخر، والحكمة والغزل ونحو ذلك،[24] بينما أغراض المقامات ممثلة في الكدية، والتعليم، والوعظ، والفكاهة، والإلغازات. ومقامات الحريرمقامات ينطبق عليها مفهوم فن المقامة السابق الذكر تماما، ذلك أنها كتاب ضخم يمثل موسوعة لغوية يحمل في طياته ألوانا من الأساليب والتعابير اللغوية والدينية الجذابة من مواعظ، وأمثال، وألغاز، وتعاليم، وتشبيهات وبديعيات، ومعانٍ، ونكتٍ نحوية وصرفية مفيدة في سلسلة أحداث مرتبطة على لسان الراوي، ممثلا في شخصية "الحارث بن همام" وعلى لسان البطل، ممثلا في شخصية " أبي زيد السروجي"، مما يمكن القول بأن من تسلح بها كوّنته لغويا وأدبيا وعالما إلى درجة لا يُستهان بها.

شهرة مقامات الحريري وميزتها عن غيرها:

إن مقامات الحريري ليست بدعا أو باكورة في عالم الأدب العربي؛ بل سبقتها مقامات بديع الزمان الهمذاني، والذي هو الآخر استوحى مقاماته من الأدباء السابقين كالجاحظ وابن دريد؛ لكن الحريري حذا حذو الهمذاني في مقاماته. وقد نال الحريري شهرة أكثر بين المقامات؛ لما امتازت مقامته به من غزارة المادة والتعمق في اللغة، مما جعل بعض الباحثين أن يُنزلوها المنزلة الثالثة بعد كتاب الله والحديث الشريف، يضاف إلى ذلك مدح الزمخشري لها، حيث قال:" إن مقاماته حرية بأن تكتب بماء الذهب"[25]

ومما يدل على تفوق مقامات الحريري وشهرتها ترجمتها إلى الإنجليزية، كترجمة كبرلستون(1850). وترجم توماس 26 مقامة منها إلى اللغة الإنجليزية أيضا. ولم يقف الأمر عند هذا الحد؛ بل ترجمها روكرت إلى اللغة النمساوية سنة (1844)

IBN MASANI
JOURNAL OF ARABIC STUDIES
A Publication of the Department of Arabic Faculty of Humanities Umaru Musa Yar'adua University, KatsinaP.M.B 2218, Katsina- Nigeria
ISSN: 2672-5053 (Print)
The journal's home page: ibnmasani.arabic@umyu.edu.ng

Vol. 4 No. 1, February, 2025

[26] وأما في العربية فشروحها والبحوث العلمية فيها كثيرة لكونها المدرسة الأولى التي يتعلم فيها الشباب الأدب والكتابة، وأساليب البيان في المجتمع.

المحور الثاني:مفهوم الهجرة في الألفاظ وأسبابها:

مفهوم الهجرة في الألفاظ:

الهاء والجيم والراء أصلان يدل أحدهما على قطيعة وقطع، والآخر على شدة شيء وربطه. فالأول: الهَجْرُ ضد الوصل، وكذا الهجران. وهاجر القوم من دار إلى دار: تركوا الأولى للثانية، كما فعل المهاجرون حين هاجروا من مكة إلى المدينة. وتهجر الرجل: تشبه بالمهاجرين. وفي حديث عمر: "هاجروا ولا تهجّروا"[27]، أي كونوا منهم. وقيل: لا يقال تمهجروا، والأول أصوب عندنا —كما قال ابن فارس–. والهَجْرُ والهَجِيرُ والهاجِرةُ: نصف النهار عند اشتداد الحر، وهَجَّرُوا: صاروا في ذلك الوقت. وسميت هاجرة؛ لأن الناس يستكِنُّون في بيوتهم، كأنهم قد هاجروا. والهجير: يبيس النبت الذي كسرته الماشية، وسمي بذلك؛ لأن الراعي يهجره. قال شاعر:

ولم يبق بالخلصاء مما عنتْ * من النبت إلا يُبْسُها وهجيرها[28]

مفهوم هجرة الألفاظ:

من خلال ما سبق في التعريف للهجرة يتبين عموما أن مدلول اللفظة يشير إلى الترك، والقطع، والاعتزال وعدم الوصل. فكذلك عند إطلاق هذه الكلمة وإسنادها للألفاظ، فلا تعني سوى ذلك المدلول اللغوي الذي يدل على الترك. وعلى هذا عُرِّف اللفظ المهجور بأنه: هو اللفظ الذي كان متداولا في الماضي؛ ولكن أضحى استعماله نادرا اليوم".[29] وفي تعريف آخر "هو اللفظ الذي كان متداولا في الماضي ثم قلل من استعماله إلى أن صار نادرا، فلم يُستعمل في الحاضر إلا للدلالة على شيء من الماضي.[31]

وقيل: "المهجور ما ترك استعماله من الكلام وإن كان فصيحا".[32]

عاشت اللغة العربية قرونا من الزمن، وتحدث بها أقوام من مختلف العصور، ومختلف الأجناس، وهي مع ذلك لغة ما زالت تحتفظ بخصائصها ومميزاتها، يفهم المعاصر لغة العصر الجاهلي، ويفهم الجاهلي–إن كان موجودا– لغة المعاصر، خلافا لكثير من اللغات التي تتغير بتغير الأجيال، أو تندثر بمرور العصور والأزمان. وعلى الرغم من العناية التي حظيت بها اللغة، تدخل في اللغة العربية تطورات بطيئة على المستوى المعجمي، فتحدث فيها تغييرا يتمثل في كيفية استعمال المجتمع للألفاظ، فقد يفضل جيل ما استخدام ألفاظ مكان ألفاظ، أو يترك ألفاظا لأسباب كثيرة.

IBN MASANI
JOURNAL OF ARABIC STUDIES
A Publication of the Department of Arabic Faculty of Humanities Umaru Musa Yar'adua University, KatsinaP.M.B 2218, Katsina- Nigeria
ISSN: 2672-5053 (Print)
The journal's home page: ibnmasani.arabic@umyu.edu.ng

Vol. 4 No. 1, February, 2025

أسباب هجران الألفاظ:

هناك عدة أسباب أدت إلى هجران الألفاظ، ومنها على سبيل المثال ما يلي:

1- الاقتصاد اللغوي ظاهرة لغوية برز الحديث عنها خلال العصر الحديث ، كخاصية تتوفر عليها جميع اللغات الإنسانية؛ ولذا فهي ليست غريبة عن اللغة العربية؛ إذ نجد أهم علومها تساهم في تحقيق هذا المطلب الجاد، كعلم النحو والصرف والصوت، إضافة إلى علم البلاغة الذي يلعب دورًا بالغًا في ذلك. ويُقصد بالاقتصاد اللغوي: الاقتصاد في الأدوات التشكيلية المستعملة في تمثيل معنًى معيّن، بمعنى أن لا يبذل المتكلم جهدًا عضليًا أو ذهنيًا يزيد على مقدار الفوائد التي من أجلها تصاغ المادة الأصلية للغة؛ لتحقيق التوازن بين المجهود والمردود.[33] فالاقتصاد اللغوي: أو بعبارة أخرى " الجهد الأقل"، كالإعراض عن الثقل، وكل اللغات تنحو منحى التيسير، فمثلا ألفاظ على أوزان: افعنلل: كاحرنجم، كما في قولهم احرنجمت الإبل، افعنلأ: كاحبنطأ، افعيّل:كاهبيَّج، تكاد تكون ألفاظها منقرضة.

2- الاحتكاك اللغوي: (الاقتراض). عندما تتغلب لغة على أخرى، فغالبًا ما تبدأ بالاستعارة أولًا؛ فتقترض لفظة من تلك اللغة، فتستعمل جنبًا إلى جنب، مع تلك اللفظة، ثم طفرة من الممكن أن تتغلب الجديدة على القديمة، وليس بالضرورة أن تكون الثانية من نفس اللغة الأولى؛ بل قد تكون أجنبية لها كلفظة "السمنا" وجمعه "السمنارات" لدى المثقفين السودانيين؛ فأصلها من الإنجليزية. كما أن الإنجليزية استعارت كثيرا من الكلمات العربية، وتقدر هذه الكلمات بنحو ثلاثة آلاف كلمة يوردها أضخم معاجم اللغة الإنجليزية وأوثقها باعتبارها كلمات مستعارة من الغربية، إما بطريق مباشر أو غير مباشر؛ أي مرورا بلغات أخرى أهمها: الفرنسية، واللاتينية، والإسبانية، والإيطالية والتركية والفارسية، والهندية، والبرتغالية، واليونانية وغيرها. فمن هذه الكلمات: sultan سلطان، و alcohol الكحول[34] وغير ذلك.

3- تحول المدلول أو تغيره: هنا لا يختفي المدلول كليًا وإنما يتحول ويتغير ويتطور فشير إليه المجتمع بدال آخر، كلفظ "السيارة" على سبيل المثال الذي كان يدل على "القافلة" من قبل، ثم تحول مدلوله إلى المركوب المعروف اليوم.

4- الاستغناء بالدخيل: قد يستغني المجتمع بالدخيل فيجعله محل المستعمل المألوف سابقًا، وشيئًا فشيئًا يختفي ويتلاشى ذلك القديم، وطفرة يكون مهجورا بالكلية، ومثال ذلك لفظة:"بلكونة" عند مجتمع ليبيا، والتي تحمل دلالة "شُرْفَة" في اللغة العربية.

IBN MASANI
JOURNAL OF ARABIC STUDIES
A Publication of the Department of Arabic Faculty of Humanities Umaru Musa Yar'adua University, KatsinaP.M.B 2218, Katsina- Nigeria
ISSN: 2672-5053 (Print)
The journal's home page: ibnmasani.arabic@umyu.edu.ng

Vol. 4 No. 1, February, 2025

5- عامل التحضر والتمدن: فالحياة الحضرية ومستحدثاتها تلعب دورا فاعلا في هجران الكثير من الألفاظ وتخليتها، فما من شك في أن المجتمع الحضري يتميز بالرفعة الثقافية والحضارية أكثر من المجتمع الريفي أو القروي. وقد تتسرب تلك البديلة أحيانا حتى إلى القرى والأرياف والبوادي لتهيمن على الأصلية المستعملة فيها.[35]

المحور الثالث: بعض كلمات اللغة العربية المهجورة، ونماذج من الألفاظ المهجورة الواردة في المقامة الأولى"الصنعانية"[36]، والثانية "الحُلوانية"[37]:

بعض كلمات اللغة العربية المهجورة:

من خلال التتبع والتقصي لظاهرة الهجران في الألفاظ، وقف الباحث على بعض الكتابات والمقالات عبر الإنترنيت تناولتْ كلمات مهجورة في اللغة العربية، وفيما يلي ذكر لبعض هذه الكلمات:

- " ظبي " يعرف الكثيرون كلمة ظبي بأنها الحيوان المعروف؛ ولكن الدارس والفاهم للغة العربية وقواميسها سيكتشف معاني أخرى لتلك الكلمة، وقد وردت الكلمة في حديث أبي سعيد مولى أبي أسيد قال: التقطت ظبية فيها ألف ومائتا درهم وقلبان من ذهب؛ أي وجدت جِراب، قال ابن فارس: "والظَّبية جِراب صغير عليه شعر"[38]، ومنه حديث زمزم، قيل له احفر ظبيةً، قال وما الظبية؟ قال زمزم. وفي قول عمرو بن حزم: من ذي المروة إلى الظبية، وهو موضع في ديار جهينة. وهناك معانٍ أخرى ، منها أن الرسول عليه الصلاة والسلام عندما بعث الضحاك بن سفيان إلى قومه قال له: "إذا أتيتهم فاربض في دارهم ظبيًا"، وكان بعثه إليهم يتجسس أخبارهم فأمره أن يكون منهم بحيث يراهم، فإن أرادوه بسوء تهيأ له الهرب، فيكون كالظبي الذي لا يربض إلا وهو متباعد فإذا ارتاب نفر.وفي هذا المعنى يقول ابن فارس:[39] "إذا أتيتهم فاربض في دارهم ظبيًا"، فإنه يقول: كن آمنا فيهم كأنك ظبي آمن في كِناسه لا يرى أنيسا. ويقولون: به داء ظبيٍ، قالوا معناه: أنه لا داء به كما لا داء للظبي. قال شاعر :

ولا تجهمينا أمَّ عمرٍ فإننا * بنا داء ظبيٍ لم تخنه قوائمه

- " تبت" كلمة تبت الواردة في القرآن الكريم، وفي حديث أبي لهب تَبًّا لَكَ سائر اليوم ألهذا جمعتنا؟ التب: الهلاك، يقال: تَبَّ يتب تب، وفي حديث الدعاء حتى استتب له ما حاول في أعدائك؛ أي استقام واستمر.

IBN MASANI
JOURNAL OF ARABIC STUDIES
A Publication of the Department of Arabic Faculty of Humanities Umaru Musa Yar'adua University, KatsinaP.M.B 2218, Katsina- Nigeria
ISSN: 2672-5053 (Print)
The journal's home page: ibnmasani.arabic@umyu.edu.ng

Vol. 4 No. 1, February, 2025

- "حشحش" لو سألت فلانًا من الناس ما معنى حشحش؟؟ سيذهب تفكيره بعيدًا، وقد يظن بك ظن السوء، ففي حديث علي وفاطمة" دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلينا قطيفة، فلما رأيناه تحشحشنا، فقال مكانكما" التحشحش: التحرك للنهوض. يقال سمعت له حشحشة وخشخشة أي حركة.[40]
- "جاس" جاس بمعنى تردد، وفي التنزيل العزيز: ﴿فَإِذَا جَآءَ وَعۡدُ أُولَىٰهُمَا بَعَثۡنَا عَلَيۡكُمۡ عِبَادٗا لَّنَآ أُوْلِي بَأۡسٖ شَدِيدٖ فَجَاسُواْ خِلَٰلَ ٱلدِّيَارِۚ﴾[41]؛أي ترددوا بينها للغارة.

نموذج من الألفاظ المهجورة الواردة في المقامة الأولى"الصنعانية"[42]، والثانية "الحُلوانية"[43]:

"**طائح**": الطح: أن تسجع الشيئ بعقبك، ويقال: طحطح بهم، إذا بدّدهم. وطحطحهم: غلبهم.[45]

العبارة كما وردت في الكتاب: " طوحتْ بي طوائح الزمن."[46]

الطوائح: جمع ومفرده طائح، والمراد بالطوائح هنا: خطوب الزمن وقواذفه،[47]واللفظة بهذا المدلول صارت مختفية ومهجورة الاستعمال كثيرا.

" **غُلة** ":الغين واللام أصل صحيح يدل على تخلل شيء، وثبات شيء، كالشيء يُغرزُ، من ذلك قول العرب: " غللتُ الشيء في الشيء" إذا أثبتّهُ فيه، كأنَّه غرزته. والغُلَّة والغليل: العطش، وقيل ذلك لأنه كالشيء ينغلُّ في الجوف بحرارة. يقال: بعير غلاّن، أي ظمآن.[48]

العبارة كما وردت في الكتاب: " وتروي روايته غُلتي".[51]

الغُلة بالضم: تعني:شدة العطس[52]، واللفظة بهذا المدلول صارت مختفية ومهجورة الاستعمال،والبديل كثيرا الظمأُ.

" **بُهرة** ":الباء والهاء والراء أصلان، أحدهما: الغلبة والعلو، والآخر: وسط الشيء، فأما الأول،[فقال] أهل اللغة: البهرة: الغلبة. يقال: ضوء باهرٌ... وأما الأصل الآخر، فهو قولهم لوسط الوادي ووسط كل شيء: بُهرةٌ.[52]

العبارة كما وردت في الكتاب: " فرأيتُ في بُهرة الحلقة شخصا".[53]

البُهرة :تعني: وسط، فبهرة الشيئ؛ أي وسطه، ويُقال: ابهارَّ الليلُ: إذا انتصف. ومنه الحديث: "أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم سار ليلةً حتى ابهارَّ الليلُ". واللفظة بهذا المدلول صارت مختفية ومهجورة الاستعمال كثيرا، والبديل المستعمل كثيرا: وسط أو منتصف...

" **غُلَواء** ": " والغلواء أن يمر على وجهه جامحًا. قال الشاعر:

لم تلتفت للداتها ومضتْ على غُلوائها[54]

IBN MASANI
JOURNAL OF ARABIC STUDIES
A Publication of the Department of Arabic Faculty of Humanities Umaru Musa Yar'adua University, KatsinaP.M.B 2218, Katsina- Nigeria
ISSN: 2672-5053 (Print)
The journal's home page: ibnmasani.arabic@umyu.edu.ng

Vol. 4 No. 1, February, 2025

العبارة كما وردت في الكتاب: " أيها السادر في غُلَوَائِه".[55]

الغُلَوَاءُ : تعني : الغُلُو ومجاوزة الحد.[56] واللفظة بهذا المدلول صارت مختفية ومهجورة الاستعمال كثيرا، والبديل المستعمل كثيرا: الغُلُوُّ بدلا من الغُلَوَاء، وقد جاء في الحديث النبوي عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إياكم والغلو فإنما أهلك من كان قبلكم الغلو" رواه ابن ماجه وأحمد.

" **قِيلٌ** ": القاف والياء واللام أصلُ كَلِمِهِ الواو، وأنما كُتبت هاهنا للفظ. فالقَيْلُ: المِلِكُ من مُلوك حِميَر، وكمعه أَقْيَال. وَمَنْ جمعَه على الأقوال فواحدهم: قَيَّلُ بتشديد الياء. والقِيل والقال، قال ابن السكيت: هما اسمان لا مصدران[57]

العبارة كما وردت في الكتاب: " فما قِيلُك؟".[58]

القِيلُ: تعني: القَوْلُ، فما فقيلك؟ أي بمعنى قَوْلُك[59]، واللفظة بهذا المدلول صارت مختفية ومهجورة الاستعمال كثيرا.

" **الغَرارةُ** ":العبارة كما وردت في الكتاب:"فانساب فيها على غرارةٍ"؛[60] أي مرَّ مُسرعًا، الغِرة بالكسر والغرارة بالفتح سواء، تعني: الغفلة[61]. واللفظة بهذا المدلول صارت مختفية ومهجورة الاستعمال كثيرا. والبديل هو الغفلة.

" **عِيصٌ** ":العبارة كما وردت في الكتاب:"ولَجْتُ بلطفِ احتيالي على الليث عيصَه"؛[61] أي بيته ومأواه،والعِيصُ بهذا المدلول صارت مختفية ومهجورة الاستعمال كثيرا. والمستعمل كثيرا هو " العرين"، جاء في مقاييس اللغة: العرين: مأوى الأسد؛ لأنه مكان الذي يثبت فيه[62]. ومن ذلك أيضا،" أجم الأسد" وفي هذا يقول الإمام البوصيري في نظم البردة:

ومن تكن برسول الله نصرته * إِنْ تلقهُ الأُسُدُ في آجامها تجُمِ

"**مغنىً**": وغَنِيَ القومُ فِي دارهم: أقاموا؛ كأنهم استغنوا بها. ومغانيهم: منازلهم. والغانية: المرأة. قال قوم: معناه أنها استغنت بمنزل أبويها. وقال الآخرون: استغنت ببعلها. ويقال: استغنت بجمالها عن لبس الحلي[63]العبارة كما وردت في الكتاب: " ومغناه غُنية ".

مغناه: تعني:منزله، من غَنَى بالمكان إذا أقام به.[64] واللفظة بهذا المدلول صارت مختفية ومهجورة الاستعمال، والبديل المستعمل كثيرا هو: المنزل، والمقام وغير ذلك.

"**حَيَا**": حَيٌ: الحاء والياء والحرف المعتل أصلان، أحدهما خلاف الموت، والآخر الاستحياء الذي هو ضد الوقاحة. فأما الأول فالحياة والحيوان، وهو ضد الموت والمَوَتَان، وسُمِّي المطرُ حيًا لأنه به حياة الأرض. ويقال ناقة مُحْيٍ ومُحْيِيَةٌ: لا يكاد يموت لها ولدٌ. وتقول: أتيتُ الأرضَ فأحييتُها، إذا وجدتَها حَيَّةَ النباتِ غضَّةً.[65]

IBN MASANI
JOURNAL OF ARABIC STUDIES
A Publication of the Department of Arabic Faculty of Humanities Umaru Musa Yar'adua University, KatsinaP.M.B 2218, Katsina- Nigeria
ISSN: 2672-5053 (Print)
The journal's home page: ibnmasani.arabic@umyu.edu.ng

Vol. 4 No. 1, February, 2025

العبارة كما وردت في الكتاب: "ومحياه لي حيا"، حيا، تعني: المطر؛[66] أي وحياته لي مطرٌ. واللفظة بهذا المدلول صارت مختفية ومهجورة الاستعمال كثيرا. والبديل المستعمل كثيرا هو المطر أو الفيض أو الوابل.

"كَثَّة": الكاف والثاء أصل صحيح يدل على تجمع، وفروعه تقل. فالكثة نعت للحية المتجمعة، وهي بَيِّنَةُ الكثِّ والكثاثة. ومنه الكثكث: مجتمع من دقاق الترب، وهو الكِثكِثُ أيضًا.[67]

العبارة كما وردت في الكتاب: " فدخل ذو لِحية كَثَّة ".[68]

كثة تعني: كثيرة الشَّعر.[69] واللفظة بهذا المدلول صارت مختفية ومهجورة، والبديل المستعمل كثيرة أو كثيفة.

" **أَنْأَتْ** ":نأيٌ: النون والهمزة والياء كلمتان: النُّؤْيُ والنَأْيُ: فالنُّؤيُ: حفيرةٌ حول الخِباء، يُدفع ماء المطر عن الخباء، يقال: أَنْأَنْتُ نُؤيًا، والمنتأى: موضعه. وأما النأيُ فالبُعْدُ، يقال: نأى ينأى نأيًا، وانتأى: افتعل منه، والمنتأى: الموضع البعيد، قال الشاعر:

فإنك كالليل الذي هو مدركي وإن خِلتُ أن المنتأى عنك واسع[70]

العبارة كما وردت في الكتاب: " وأَنْـأَتْنِي المِتْـرَبَةُ ".[71]

أَنْـأَتْ، تعني: أبعدتْ. واللفظة بهذا المدلول صارت مختفية ومهجورة الاستعمال كثيرا، والبديل المستعمل كثيرا: البُعد.

الخاتمة:

تناول هذا الموضوع فيما مضى من الصفحات ظاهرة الألفاظ المهجورة في مقامات الحريري؛ حيث سرد الباحث نبذة مختصرة عن الكتاب المدروس ومؤلفه، ومكانة الكتاب بين الأوساط العلمية والأدبية، حيث نال شهرة واسعة ومنزلة عالية، كما تناول الحديث عن هجرة الألفاظ وأسبابها، وذكر بعض الألفاظ المهجورة في اللغة العربية بصورة عامة، وكذلك بعض ما ورد من تلك الألفاظ في المقامة الأولى "الصنعانية" والمقامة الثانية " الحلوانية" من الكتاب المدروس. وقد توصل الباحث إلى أن هناك ألفاظا كثيرة واردة في كتاب المقامات الحريري تم هجرانها من قبل مستعملي اللغة العربية في الاستعمال اللغوي اليومي، وإن اللغة كالكائن الحي، تتجدد وتتغير مدلولاتها بتغير العصور والأزمان، وإن في كتاب مقامات الحريري ألفاظًا وعبارات ينبغي أن تظل مدفونة، وجديرة أن يعرفها المتخصصون في اللغة العربية، وأن يكونوا على دراية بها.

ويوصي الباحث طلاب اللغة العربية وخاصة العاكفين على الكتب العربية القديمة أمثال مقامات الحريري، التنبُّه إلى أنه ليس كل مصطلح أو لفظة صالحة للاستعمال في الكلام اليومي الراهن، عليه، يجب معرفة المتداول منها غالبًا والأخذ

IBN MASANI
JOURNAL OF ARABIC STUDIES
A Publication of the Department of Arabic Faculty of Humanities Umaru Musa Yar'adua University, KatsinaP.M.B 2218, Katsina- Nigeria
ISSN: 2672-5053 (Print)
The journal's home page: ibnmasani.arabic@umyu.edu.ng

Vol. 4 No. 1, February, 2025

به، كما يوصي الزملاء بإجراء دراسات مثيلة لهذه في بعض الكتب العتيقة، والتي عفا عليها الزمن وما زالت في متناول الجميع من طلاب العربية، وخاصة في الدول غير العربية وإن كان مؤلفوها عربًا. وأخيرًا يوصي الباحث الزملاء بإجراء دراسات مثيلة في بعض الكتب العتيقة، والتي عفا عليها الزمن وما زالت في متناول الجميع من المتخصصين في اللغة العربية ولاسيما في الدول غير الناطقة باللغة العربية.

الهوامش:

1- ابتدأ بها لأنه يُروى أن صنعاء أول بلدة صنعت بعد الطوفان، مقامات الحريري ص: 10.

2- حُلوان: بلدة بين بغداد وهمذان، وسميت باسم بانيها، وهو حلوان بن عمران بن إلحاف من قضاعة. المقامة الثانية، ص: 17.

3- صدقي محمد جميل: شرح وتقديم على مقامات الحريري، االمغرب: دار الرشاد الحديثة، المكتبة العصرية – بيروت، ص:13.

4- لبيد بن ربيعة العامري: الديوان، بدون معلومات النشر، المكتبة الشاملة، الإصدار العاشر، ج: 1.

5- زهير بن أبي سُلمى: ديوان بدون معلومات النشر، المكتبة الشاملة، الإصدار العاشر، ج1: ص: 27.

6- لبيد بن ربيعة العامري المرجع السابق، ج1: ص: 95.

7- محمد آدم أبوبكر، ظاهرة الترادف في المقامات الحريري، رسالة الدكتوراه في اللغة العربية، جامعة بايرو، ولاية كنو،2007م.

8- الأحزاب: 13.

9- آل عمران: 97.

10- الإسراء: 79.

11- جلال الدين المحلي، وجلال الدين السيوطي: تفسير الجلالين, القاهرة، مصر، دار الحديث، ط:1 ج:1 ص: 375.

12- الفرقان: 76.

13- المحلي والسييوطي، المرجع السابق، ص: 551.

14- الأحزاب : 13.

IBN MASANI
JOURNAL OF ARABIC STUDIES
A Publication of the Department of Arabic Faculty of Humanities Umaru Musa Yar'adua University, KatsinaP.M.B 2218, Katsina- Nigeria
ISSN: 2672-5053 (Print)
The journal's home page: ibnmasani.arabic@umyu.edu.ng

Vol. 4 No. 1, February, 2025

15- المحلي والسيوطي، المرجع السابق، ص: 551.
16- مقامات الحريري، بيروت: مطبعة المعارف، المكتبة الشاملة الإصدار الأول ط (1873)م، حـ 1، ص: 358.
17- المصدرالسابق ص: 594 .
18- فاطر: 35 .
19- المحلي والسيوطي المرجع السابق، ص: 33.
20- يوسف نور عوض: فن المقامات بين المشرق والمغرب، مكة المكرمة مكتبة الطالب الجامعي، ط 2، 1986م ص 12.
21- مجلة الوعي الإسلامي، محمد إبراهيم، العدد 564 يونيو – يوليو (2012 م).
22- ظاهرة الترادف في مقامات الخريري، محمد أدم أبوبكر، رسالة دكتوراه، قسم اللغة العربية، جامعة بايرو، 2007، ص: 19.
23- شرح مقامات الحريري، أحمد الشريشي، تحقيق إبراهيم شمس الدين، بيروت لبنان، دار الكتب العلمية، (2006م)، ص: 3.
24- رمضان سعد القماطي وآخرون، المرجع السابق، :.295.
25- لواصق الكلمات ودلالاتها في مقامات الحريري، ثالث هلّر فندا، رسالة ماجستير، جامعة بايرو كنو، 2019م، ص: 33.
26- مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، دار الحديث، القاهرة، مصر، تحقيق: أنس محمد الشامي،، ص: 33.
27- النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، حرف الهاء باب الهاء مع الجيم، الناشر: مكتبة الحلبي، 2008م ج:5، ص: 245.
28- مقاييس اللغة، مرجع سابق ص: 930 .
29- موقع انترنيت، – ar.m.wikipedia.org
30- www.livingarabic.com
31- Lughatuna website 26 يناير 2019م.

IBN MASANI
JOURNAL OF ARABIC STUDIES
A Publication of the Department of Arabic Faculty of Humanities Umaru Musa Yar'adua University, KatsinaP.M.B 2218, Katsina- Nigeria
ISSN: 2672-5053 (Print)
The journal's home page: ibnmasani.arabic@umyu.edu.ng

Vol. 4 No. 1, February, 2025

32- .httpIIwww.diwanalarabia.com

33- ظاهرة الاقتراض اللغوي بين الغربية والهوسوية، داؤد محمد داؤد (الدكتور)، وغيره، ص: 24.

34- Journal of Surra man Ra'a, 2012, Volume 8,issue 31, pages 231 – 268.

35- ابتدأ بها لأنه يُروى أن صنعاء أول بلدة صنعت بعد الطوفان، مقامات الحريري ص: 10.

36- حُلوان: بلدة بين بغداد وهمذان، وسميت باسم بانيها، وهو حلوان بن عمران بن إلحاف من قضاعة. المقامة الثانية، ص: 17.

37- مقاييس اللغة، لابن فارس، ص: 555.

38- المرجع السابق، ص: 555.

39- المرجع السابق.

40- الإسراء، 5.

41- ابتدأ بها لأنه يُروى أن صنعاء أول بلدة صنعت بعد الطوفان، مقامات الحريري ص: 10

42- حُلوان: بلدة بين بغداد وهمذان، وسميت باسم بانيها، وهو حلوان بن عمران بن إلحاف من قضاعة. المقامة الثانية، ص: 17.

43- مقاييس اللغة، مرجع سابق، ص: 531.

44- مقامات الحريري، مصدر سابق، ص:17.

45- المصدر نفسه.

46- مقاييس اللغة ، ص : 693 .

47- مقامات الحريري، مصدر سابق ص: 10.

48- المصدر نفسه.

49- مقاييس اللغة، مرجع سابق ، ص : 114 .

50- مقامات الحريري، مصدر سابق ص: 11.

51- مقاييس اللغة، مرجع سابق، ص: 697.

52- مقامات الحريري، مصدر سابق، ص: 11..

IBN MASANI
JOURNAL OF ARABIC STUDIES
A Publication of the Department of Arabic Faculty of Humanities Umaru Musa Yar'adua University, KatsinaP.M.B 2218, Katsina- Nigeria
ISSN: 2672-5053 (Print)
The journal's home page: ibnmasani.arabic@umyu.edu.ng

Vol. 4 No. 1, February, 2025

53- المصدر السابق، والصفحة نفسها

54- مقاييس اللغة، مرجع سابق، ص:758

55- مقامات الحريري، مضدر سابق، ص: 13

56- المصدر السابق نفسه، والصفحة نفسها.

57- المصدر السابق ، ص: 15.

58- المصدر السابق، والصفحة نفسها

59- المصدر السابق ص: 16

60- مقاييس اللغة، مرجع سابق، ص: 663

61- مقاييس اللغة، مرجع سابق، ص: 701

62- مقامات الحريري، مصدر سابق، ص: 19.

63- مقاييس اللغة، مرجع سابق، ص: 233.

64- مقامات الحريري، مصدر سابق ص: 19.

65- مقاييس اللغة، مرجع سابق، ص: 788.

66- مقامات الحريري، مصدر سابق : ص: 20

67- المصدر السابق ص : 19.

68- مقاييس اللغة، مرجع سابق، ص: 880.

69- المقامة الأولى الصنعانية، ص: 10.

المصادر والمراجع:

المصادر:

- القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم
- القاسم بن علي بن محمد بن عثمان الحريري: مقامات الحريري، المطبعة الحسينية المصرية، (1029م) .

المراجع:

- أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا: مقاييس اللغة، دار الحديث، القاهرة، مصر، تحقيق: أنس محمد الشامي،

IBN MASANI
JOURNAL OF ARABIC STUDIES
A Publication of the Department of Arabic Faculty of Humanities Umaru Musa Yar'adua University, KatsinaP.M.B 2218, Katsina- Nigeria
ISSN: 2672-5053 (Print)
The journal's home page: ibnmasani.arabic@umyu.edu.ng

Vol. 4 No. 1, February, 2025

(2008م).

- جلال الدين المحلي، وجلال الدين السيوطي، تفسير الجلالين، القاهرة، مصر، دار الحديث،ط: 1.
- حاتم صالح الضامن (الدكتور): فقه اللغة، الطبعة الأولى، دار الآفاق العربية،(2007م).
- زهير بن أبي سُلمى،ديوان زهير، بدون معلوتات النشر، المكتبة الشاملة، الإصدار العاشر.
- صدقي محمد جميل: شرح وتقديم على مقامات الحريري، المغرب: دار الرشاد الحديثة.
- فريد عوض حيدر، (الأستاذ الدكتور): فصول في علم الدلالة، ط: 3، مكتبة الآداب – القاهرة، مصر، (2011م).
- لبيد بن ربيعة العامري: الديوان، بدون معلومات النشر، المكتبة الشاملة، الإصدار العاشر.
- محمد داؤد محمد داؤد، (الدكتور)، و عبد الرحمن لول أدورو (الدكتور): ظاهرة الاقتراض اللغوي بين العربية والهوسوية – دراسة تطبيقية في كتاب: الكلام رأس مال، المكتبة الوطنية أثناء النشر، الخرطوم– السودان، (2016م).
- مصطفى محمد يوسف (الدكتور) ، المرشد إلى الإنشاء والتعبير، جامعة عمر موسى يرأدوا، ولاية كشنه، (2002م).

الرسائل الجامعية:

- أحمد لِيمن، المصادر الميمية ودلالاتها في المقامات الحريرية، بحث مقدم إلى قسم اللغة العربية، جامعة عثمان طن فوديو صكّتو، لنيل شهادة الماجستير في اللغة العربية، سنة 1429هـ.
- ثالث هلّر فندا، لواصق الكلمة ودلالاتها فيمقامات الحريري، بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه، جامعة بايرو، 2019م .
- محمد آدم أبوبكر، ظاهرة الترادف في المقامات الحريري، بحث تكميلي للحصول على درجة الدكتوراه في اللغة العربية ج،2007م.
- مصطفى محمد يوسف، التعبيرات الاصطلاحية ودلالاتها الاجتماعية في اللغة العربية ولغة الهوسا، دراسة دلالية، مركز البحوث والدراسات الإفريقية، جامعة إفريقيا العالمية، الخرطوم، السودان، 2013م، 1434هـ.